عروض موقعة

التميز في المكتبات الأكاديمية: أسس نظرية ونموذج مقترح*

عرض
أحمد عادل زيدان
ماجستير المكتبات والمعلومات
أخصائى المكتبات- جامعة الشارقة

يُعد الكتاب الذي بين أيدينا من أوائل الدراسات العربية المتخصصة في مجال المكتبات، التي تهتم بتناول استراتيجيات إدارة التميز في المكتبات العربية بصفةٍ عامة، في ظل ندرة الدراسات العربية التي تتناول الموضوع دراسة وتطبيقًا في مجال المكتبات "المكتبة العربية" على الجانب الآخر نجد أنه توسع وزاد الاهتمام بدراسة أدوات واستراتيجيات إدارة التميز في أغلب المجالات الأخرى خلال العقدين الماضيين بشكلٍ رئيس؛ لما يمثله موضوع إدارة التميز من أهمية كونه فلسفة إدارية حديثة ولا سيما في ظل ما تشهده مؤسسات المجتمع المختلفة من تحدياتٍ ومعوقاتٍ تؤثر في قدرتها على المنافسة والارتقاء بالأداء المُستهدَف، علاوةً على أن إدارة التميز تعتبر مدخلًا استراتيجيًّا مهمًا لدراسة مفاهيم ومبادئ تطبيق الإدارة الابتكارية الحديثة بالمكتبات بمختلف فئاتها.

الكتاب من تأليف الدكتور ياسر نبوي محمود خبير المكتبات بوزارة الثقافة وتنمية المعرفة بدولة الإمارات العربية المتحدة، ويُعد هذا الكتاب محاولة هادفة لمسايرة التوجهات العالمية، والاستفادة من أفضل الممارسات والاستراتيجيات المطبقة في مجال تطوير المكتبات وتعزيز دورها بالمجتمع، من خلال وضع مقترح لأول برنامج عربي لتصنيف المكتبات الأكاديمية. كما تبرز الأهمية التطبيقية لهذا الكتاب من إمكانية استفادة القيادات المكتبية من نتائجه للوصول إلى

*- ياسر نبوي محمود: التميز في المكتبات الأكاديمية: أسس نظرية ونموذج مقترح . - ط.١ . - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٩ . - ٢٩٤ ص. - (علم المكتبات والمعلومات المعاصر).

الأداء المتميز من خلال تطبيق نموذج التميز المقترح، الذي سيتضمن أهم عناصر ومعايير التميز ومقومات تحقيقها بالمكتبات الأكاديمية، فضلًا عن اعتباره خارطة طريق للقيادات المكتبية لتحقيق تميز الأداء، ومواجهة التحديات والارتقاء بنوعية الخدمة المكتبية المُقدَّمة لمجتمع المستفيدين من المكتبات الأكاديمية.

ويدور موضوع الكتاب ومحاور اهتمامه حول مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يلي:

١- التعريف بإدارة التميز من حيث (المفهوم، والنشأة، والأهداف، ومتطلبات وأسس التطبيق).

٢- رصْد وعرْض أبرز نماذج وجوائز إدارة التميز عالميًّا وعربيًّا.

٣- تحديد الأسباب والدوافع لتطبيق إدارة التميز بالمكتبات الأكاديمية، والأهداف المتحققة من ذلك.

٤- تحديد أهم استراتيجيات وممارسات إدارة التميز في المكتبات الأكاديمية.

٥- وضع وتقديم مقترح «برنامج التميز العربي للمكتبات الأكاديمية».

يقع الكتاب في مائتين وأربع وتسعين صفحة، يضم بين دفتيه: مقدمة المؤلف، خمسة فصول؛ ويبدأ كل فصلٍ بتمهيد. وتنقسم فصول الكتاب إلى ثلاثة أقسام رئيسة: القسم الأول: الفصول الثلاثة الخاصة بالجانب النظري، والقسم الثاني: الفصل الرابع وهو الإطار المنهجي الذي اتبعه المؤلف لإعداد الإصدارة العربية الأولى لبرنامج التميز في المكتبات الأكاديمية من خلال الاسترشاد واستطلاع آراء مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجالي المكتبات وإدارة التميز باستخدام أسلوب دلفي، والقسم الثالث: الفصل الخامس يقدم فيه المؤلف الإصدارة النهائية لبرنامج التميز العربي للمكتبات الأكاديمية، وينتهي الكتاب بعددٍ من الملاحق والتي تحتوي على النماذج والأدوات التي استخدمها المؤلف في كتابه.

تناول المؤلف في الفصل الأول، والذي جاء تحت عنوان (**إدارة التميز: المفاهيم الأساسية والأبعاد (إطار نظري)**، أهم الجوانب النظرية ذات العلاقة بالإطار الفكري العام لإدارة التميز، والتي وردت ضمن أدبيات الإنتاج الفكري. فيستعرض إدارة التميز من حيث الماهية، والنشأة، والخصائص، ومبررات التطبيق، والمتطلبات اللازمة لذلك، علاوة على ذلك قام المؤلف بعرض أبرز نماذج وجوائز التميز عالميًّا وعربيًّا، مثل: نموذج التميز الأمريكي بالدريج، ونموذج التميز الأوربي، وبرنامج دبي للأداء الحكومي المتميز. كما قام بعمل مقارنة بين المعايير الرئيسة لتلك النماذج والجوائز؛ لتوضيح علاقات الارتباط والتكامل فيما بينها، والتعرف على جوانب الاختلاف. ثم انتقل المؤلف إلى عرض لأبرز النماذج والجوائز التي تصميمها وصياغتها لتخصصات مختلفة كالتعليم مثل جائزة حمدان بن راشد آل مكتوم للأداء التعليمي المتميز،

بالإضافة لمجال المكتبات، ومن أبرز جوائز ونماذج التميز جائزة المكتبات الأندلسية، ونموذج التميز الألماني للمكتبات. كما سلّط المؤلف الضوء على مجموعة من الدلائل للنماذج وجوائز التميز المتخصصة.

أما الفصل الثاني بعنوان (**إدارة التميز في المكتبات الأكاديمية: الأساليب والممارسات**)، فركّز فيه المؤلف على الأسباب والدوافع لتبني وتطبيق استراتيجيات إدارة التميز في المكتبات الأكاديمية، خاصة في ظل التطورات والتغيرات السريعة التي تمر بها المكتبات الأكاديمية خلال القرن الواحد والعشرين، والتي لم تجد خيارات سوى مجاراة ومواكبة هذه التطورات، من خلال تطبيق النظريات والاتجاهات الحديثة التي تساعدها على القيام بوظائفها، وإشباع الحاجات والرغبات المتفاوتة لمستفيديها، وتلبية متطلباتهم واحتياجاتهم وتوقعاتهم المعلنة وغير المعلنة. ثم يعرض المؤلف أهداف وأهمية إدارة التميز في المكتبات الأكاديمية مؤكدًا أن تبني وتطبيق استراتيجيات وأساليب إدارة التميز في مؤسسات المجتمع المختلفة، والتي منها المكتبات، حقق الكثير من التوفير في الوقت والجهد، والموارد، والطاقة البشرية. بعدها يستطرد المؤلف في التطور التاريخي لإدارة التميز في المكتبات الأكاديمية. ويقدم هذا الفصل معالجة متميزة لأبرز الملامح العامة لتوجهات الإدارة العلمية الحديثة في المكتبات الأكاديمية من خلال تسليط الضوء على التخطيط الاستراتيجي، وإدارة الجودة الشاملة، وإدارة الأداء، وإعادة الهندسة، ورأس المال المعرفي وغيرها من الموضوعات ذات الصلة، وكيف يمكن للمكتبات الأكاديمية تطبيقها والاستفادة منها.

ويناقش الفصل الثالث (**المكتبات الأكاديمية في البيئة التنافسية**)، أهم الجوانب والمعالم الرئيسة للبيئة التنافسية المحيطة بالمكتبة الأكاديمية باعتبارها المحرك الرئيس لأدائها، من خلال تناول عدد من المحاور، وهي: إدارة التميز ومتطلبات تطبيقه في مؤسسات التعليم العالي، والتعرف على واقع الميزة التنافسية في مؤسسات التعليم العالي، ودور منظومة البحث العلمي، ومنها المكتبات الأكاديمية، في تحقيق الميزة التنافسية للجامعة، والمكتبات الأكاديمية بين المعايير المهنية ومعايير الاعتماد الأكاديمي.

أما الفصل الرابع (**برنامج التميز العربي للمكتبات الأكاديمية: الإطار المنهجي**)، فيعرض فيه المؤلف بطريقةٍ احترافية المنهجية التي اتبعها للوصول إلى النموذج المقترح لبرنامج التميز العربي للمكتبات الأكاديمية؛ حيث قدَّم المؤلف خارطة الطريق لإعداد وتصميم برنامج التميز العربي للمكتبات الأكاديمية، والإجراءات المنهجية لاستخدام أسلوب دلفي، والذي يُعد من أحد أشهر التقنيات التنبؤية والأساليب الاستشرافية المُستخدَمة في الدراسات والبحوث المستقبلية. ثم تناول المؤلف بالمناقشة والتحليل لنتائج استطلاع آراء الخبراء حول البرنامج باستخدام جولات

دلفي الثلاث.

ويقدم المؤلف في الفصل الخامس والأخير (**الإصدارة النهائية لبرنامج التميز العربي للمكتبات الأكاديمية**)؛ من خلال عرض وتناول عدد من المحاور، وهي: الرؤية المقترحة للبرنامج، ورسالته، والأهداف الاستراتيجية التي يهدف إليها البرنامج المقترح. كما يستعرض المؤلف المحاور الرئيسة للبرنامج، ومعاييره الرئيسة والفرعية، ثم عرض بالوصف التحليلي للمعايير الرئيسة والفرعية للبرنامج، فضلًا عن تقديم منهجية التقييم المقترحة للمكتبات الأكاديمية التي ستقوم بتطبيق البرنامج المقترح. وتناول أيضًا خارطة طريق للتميز ومراحل التطبيق المقترحة، وأخيرًا تسليط الضوء على الفئات المعنية من برنامج التميز العربي للمكتبات الأكاديمية.